والشريف ما انشد لسان حالهم لا تحسبن ولهاب لنفسك موئلا × ما الموت
الا ان تعيش مذللا × فارق تشكو لك كالسيف سل غيابه من × هتك فما
اخفا القراب واجمد × وكان منشا سيرهم الى مكه المشرفه واتفقوا هناك
بالقايم بتلك الجهه وهو حسن باشا وكان لما بلغ رجل كامل الفضل ذو ما
راي وتدبير وخبره تام بامور الدوله السلطانيه فتلقاهم بأحسن
القبول لعدا ان بثوا عليه شكواهم وطلبوا منه النصره لما هم بصدده لاجل
يبلغون غاية المأمول فاسعفهم بالمطلوب وبذل لهم من النفايس
كل مرغوب وحسن لهم الاقامه عنده الى ان يختاروا موضعا يكون لهم فيه
الاقامه والنزل بينما تفرغ الاجناد السلطانيه لمناقرة اهل الدرعيه
الموجهه في طريق مخدومه الباشا محمد علي صاحب مصر وكانت [illegible] قد
توجهت الاتراك لمناجزتهم وقد صار نجم اهل الدرعيه في سقوط
و شامخ عزهم في هبوط فاختاروا ان يكون في جلبان يعقوب
النزول و توجهوا اليه عنده مجبورين الخواطر منشرحين الصدور
بعد ان تكفلهم من الاموال في طريق عامل القنفذه ما يقوم بكفايتهم
وكفاية اتباعهم فطاب لهم الحال والقراعه حوا لقرهم عطا الرجال :
ما انتظروا ذلك الموعد الذي وقع فيه بلوغ الاموال وفي شهر شوال توجهوا
الشريف حمود مختاره الجهات الشام ولم يدخل ابو عريش بل طرح في
قرية الجريبه وهي قريبه من ابو عريش وهيا الخيم المذكوره والرواي
السالكه بعدها بامر منه فلما تانيث ذلك وكان اهل جبل شرقي المدينه
الغربيين [illegible] بلغة الفصل الماضي في السلف صيد
الحزنه وكان حمود قد نالهم بعض خلاف وتعدى على الحدود وقتله .

المشرقيه والاطراف فقصدهم بجموعه الجميع عساكره المنصوره وبلغ تحت
ذلك الجبل ونازلهم مقدار خمسة اشهر ولم يبلغ منهم الامل لان
جبل شقاع لا يهتدي احد للطلوع اليه لشوعه وضيقه مسالكه وقد
كان الشريف قدم الى طلوع الجبل جماعه رئيسهم السيد ناصر ابن
حسين الحازمي فلما بلغوا اثناء الجبل بدرهم من فيه وانخنسهم
بالرمي بالرصاص والحجاره فولوا منهزمين وتشتتوا في تلك الشعاب
وقتل السيد ناصر ابن حسين وكثير من اولئك الجند وصار طعمة
للنسور والذياب فلما وصل الخبر الى الشريف عظم عليه ذلك
الامر ولم يبق عنده غير عساكر غالبهم من اهل تهامه وجماعه من
همدان وكان عند ولده الشريف احمد في زبيد عساكر يتعض بهم الفرض
في هذا الشان فاستدعاه الى حضرته ولما اداه ذلك عامل زبيد
دفع وصوله اليه بجمله صحبته من الرجال حماة الحشائيه يمنيه معه لطايفه
من بكيل وامره بالتقدم معهم الى تلك المضايق فرقوا ذلك الجبل
الطويل ولم يعقهم عائقه لعدا انه تماثلوا من ذلك الامر المهيل
ولكنهم اصدقوا القتال وجيوشهم بجاف احراف البنادق فما ثبتوا
اهل الجبل الا ساعه حتى استولى الشريف احمد ومن معه على [illegible]
ذلك الجبل وحاميه من صاحب وساطعه وضربوا بيوتهم واشجارهم
× وقتلوا منهم جماعه طعم لا مثله × وهضام تعرفو في تلك المواضع ×
× فقد صحوا اكلانهم ورهم جيف × فالوت بها الصبا والدبور ×
ثم رجع الشريف احمد الى مطرح والده وعلى رايته بشاير الفتوح
والسعاده من حيا منه وشمايله تلوح فسر والده عند ذلك واقبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)